

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتوبون أحسنه
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

الملك

١٣١٥

يقضي الحكمة من بناء ومن يوت الحكمة فقد
أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

قل عليه الصلاة والسلام : ان الاسلام صوى وه مناراه كمنار الطريق

مصر ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢٣ ٢٣ الحبل (١) ١٢٩٣ هـ ١٤ أبريل ١٩١٥

فَتَاوَا الْمَنَارِ

افتتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسع الناس عامة. وينبغي للسائل أن يبين اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك أن يرمز الى اسمه بالحروف او يعبر بماشاء من الألقاب ان شاء ، واننا نذكر الاسئلة بالتدرج غالبا وربما قدمنا متأخراً لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا ، ولمن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لاغفاله

(صدق به وصدق له)

(س ١) من صاحب الامضاء مدير مجلة الأديان في بنجاب بالهند

سيدي العزيز !

كتبت في أحد أعداد المنار (كما سمعت) أن هناك فرقا بين قولنا «صدق له»

« وصدق به » وقلت أن الاخير يفيد معنى التحقق والامضاء ، والاول يفيد معنى

الإتمام (أي تحقق مضمون الشيء) وما استعمله القرآن بالنسبة الى التوراة

والانجيل هو التعبير الاول . وهذا التفسير هو الجدير بالاعتبار ويحل الاشكال الذي

بين المسلمين والنصارى في مسألة شهادة القرآن لكتبهم . واني أعد لكم فضلا كبيرا

علي إذا أقمت لي الدليل على صحة هذا الفرق بين العبارتين حتى يتيسر للانسان ان يقتبسه كلما قام جدال بيننا وبينهم في هذه المسألة وأملئ ان تبادلوا بالجواب

عبدكم (?) المخلص

شرالي

مدير مجلة الاديان

(ج) إن ما أشرتتم اليه من التفرقة بين صدق به وصدق له وقع في رسالة الدكتور محمد توفيق صدقي لا في كلام المنار. وما ينشر في المنار لغيرنا لا يصح أن نطالب بالدليل عليه بل نستل عن رأينا فيه. والذي يؤخذ من استعمال القرآن لكلمة التصديق وما اشتق منها ومن استعمال العرب هو ان «صدق» فعل يتعدى بنفسه كما قال تعالى (٣٧: ٣٧) بل جاء بالحق وصدق المرسلين) وأن التصديق يكون بالقول كقولك: صدق فلان فيما أخبر به. ويكون بالفعل، ومثاله أن تقول: ان فلانا سيفعل كذا، او يقول كيت وكيت - فيفعل ذلك الفعل او يقول ذلك القول، فهذا يسمى تصديقا لما قلته عنه، سواء أراد به ذلك أم لا، كل جائز في اللغة مستعمل فيها. فتصديق نبينا صلى الله عليه وآله وسلم للمرسلين عليهم السلام ولكتبهم يصح فيه الوجدان - يصح أن يراد به إخباره بصدقهم فيما بلغوه عن الله تعالى، وان يراد به ان بثته وصفاته وأفعاله دلت على صدقهم في البشارة به، وبكل من القولين قال أهل التفسير المأثور والمعقول، والقرائن ترجح أحدهما على الآخر في المواضع المختلفة ولم يرد صدق متعديا باللام فيما نعلم. اما مثل قوله تعالى (٢: ٢١) وآمنوا بما أنزلت مصدقا لمامكم) وقوله (٢: ٩١) وهو الحق مصدقا لما معهم) فاللام فيه للتقوية لا للتعدية، وهو بمعنى قوله (٦: ٩٢) وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه) ومعنى ذلك أنه دال على صدق تلك الكتب فيما بشرت به من بعثة النبي (ص) او ناطق بصدق أولئك المرسلين فيما جاؤا به عن الله تعالى. فان أريد بالتصديق القولي منه فهو لا ينافي ما أثبتته في آيات أخرى من تحريف القوم لبعض تلك الكتب الصادقة ونسيانهم حظامنها. ومثاله ان يقول قائل لقوم ان فلانا المؤرخ صادق وان ما كتبه لكم من تاريخكم أو تاريخ كذا صحيح، ولكنكم نسيتم بعض ما جاءكم

به فلم تحفظوه ، وحرقتهم بعض كلمة فلم تبيينوه ولم تستبينوه . هذا هو التحقيق في تفسير الآيات الواردة في هذه المسألة . وقد فصلنا القول فيها في مواضعها من التفسير وأيدناه بالدليل

وأما قولهم : صدق بكذا أو بفلان ، — فهو ليس من التصديق الذي معناه مجرد إثبات الصدق بالقول أو الفعل ، فان التصديق بمعنى إثبات الصدق يتعلق بالأقوال لا بالأشخاص والأشياء ، فإذا اسند إلى الأشخاص فأما يسند إليهم باعتبار مضاف محذوف ، « فمعنى صدق المرسلين » صدق أقوالهم . فإذا عدي التصديق بالباء كان متضمنا لمعنى الإيمان فكان تصديق اعتقاد محله القلب ، فالتصديق بالنبي هو الإيمان بنبوته لا قولك بلسانك إنه صادق ؛ ولا فعلك فعلا يدل على صدق كلامه . وأما تصديقه فيشمل هذا وذاك . والمصدق باللسان قد يكون غير مصدق بالقلب . وحقيقة معنى تضمين فعل معنى آخر هو أن تضم معناه إلى معنى الفعل الأصلي بتعديته إلى ما يتعدى إليه لكي يدل على معناه أولا وبالذات . وتبقى دلالته على معناه الأصلي مرادة ولو على سبيل اللزوم والاكتمال . كقوله تعالى (ولأننا كلوا أموالكم إلى أموالكم) أي لا تأكلوها بضمها إلى أموالكم لتكون ربحا لكم ككسبكم . وهذا لا ينافي الأكل منها بمخالطة التيم وإشراكه مع الوصي في المعيشة مع اتقاء الوصي قصد الربح منه ، كما أنه لا ينافي ضمها إلى أمواله لحفظها معها للتيم لأنفسه وقد استعمل التصديق في القرآن متعديا بالباء في أربعة مواضع — ١ — قوله تعالى حكاية لبشارة الملائكة لذكرى (٣ : ٣٩) ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله) — ٢ — قوله تعالى (٣٩ : ٣٢) والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) — ٣ — قوله (٦٦ : ١٢) وصدقت بكلمات ربها وكتبه) أي السيدة مريم عليها السلام — ٤ — قوله (٩٢ : ٥) وصدق بالحسنى) فكل موضع من هذه المواضع يراد بالتصديق فيه الإيمان المستلزم للتصديق اللساني . والحسنى صفة لمحذوف قيل هو كلمة التوحيد ، واختار شيخنا أنه الشريعة والملة

والإيمان يتعدى بنفسه بالباء وإذا تعدى باللام كان متضمنا لمعنى الاتباع كما لا يخفى على من استقرأ استعماله في الكتاب العزيز وكلام فصحاء العرب والله أعلم

أول الخلق وكونه نور النبي (ص) (تأخر كثيرا)

(س ٢) من صاحب الامضاء في الجامع الازهر
فضيلة الاستاذ! بعد تقديم اللائق بمقامكم أعرض على حضرتكم مسألة
طالما تكررت على مسامعنا ولم نفتحه لها معنى وسألت عنها بعض مشايخي بالازهر
فأجابوا بأنها من مواقف العقول فأرجو من فضيلتكم الشرح عنها
سمعنا أن الاشياء خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم ، وأنه موجود قبل
الكائنات. فما معنى النور الذي خلقت منه الكائنات، وكيف يقبل القسمة مع أنه
من الكيفيات؟ وكيف يكون النبي أولا وآخرا؟ أجيئوا لازلتم للدين منارا
كاتبه احمد مصطفى اسقى

(ج) مايفد كر في الموالد وبعض الكتب من كون أول الخلق نور النبي(ص)
لا يصح منه شيء، فما ينبت عليه من الاشكال ساقط يصدق عليه ماقلناه في الامر الثاني
من جواب السؤال عن عدد صفات الله تعالى وعلمه بها (في ص ٧٣٩ م ١٧) .
وتجدون البحث في مسألتكم مفصلا في (ص ٨٦٥ - ٨٦٩) من مجلد المنار الثامن

﴿ كتاب الجفر . وحديث الاستعاذة من الحور بعد الكور ﴾

(س ٣ و ٤) من صاحب الامضاء في جهة أبي كبير « الشرقية »

حضرة السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار المنير

السلام عليكم ورحمة الله. وبعد فترجو اولا التكرم بافادتنا عن كتاب الجفر
المنسوب للامام علي كرم الله وجهه هل هو صحيح أو باطل وما هي أدلة المتبينين
وما هي أدلة النافين وما هو رأيكم الخاص

ثانيا ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم « نعوذ بالله من الحور بعد الكور »
هذا وتنازلوا بقبول فائق احتراممي
ابو هاشم علي قريظ

«ج» أما كتاب الجفر فلا يعرف له سند الى امير المؤمنين وليس على النافي
دليل وإنما يطلب الدليل من مدعي الشيء ولا دليل لمدعي هذا الجفر

واما معنى الحديث فقد قال ابن الاثير في النهاية : « نعوذ بالله من الحور بعد
الكور » اي من نقصان بعد الزيادة، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها، وقيل
من الرجوع عن الجماعة بعد ان كنا منهم. وأصله من تفض العمامة بعد لفها . اه
وفي لسان العرب : يقال كار عمامته على راسه اذا لفها ، وحرار عمامته اذا تفضها .